الخلاصة:

يعرف علم الاقتصاد بأنه ذلك العلم الذي يعني بدراسة المشكلات الاقتصادية التي تنشأ من وجود حاجات الانسان وانباته المتعددة مقابل موارد أقتصادية وإمكانات محدودة نسبياً لا شباعها. وقد حث الإسلام على الوسطية والاعتدال في اموره كلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

– وعليه فأن منهج القوام لو طبق على مستوى المجتمع بالكامل فسوف تختفي او تتضاءل حدة التفاوت بين الناس مادياً، كما وسيتضاءل عدد المحرومين وتنخفض اعداد الجائعين والمتخمين على السواء، وسيتم بطبيعة الحال القضاء نهائياً على الفساد المستشري في استكثار الأموال وادارتها بطرق غير مشروعة، ومكافحة الاعمال الغير قانونية. وهو ما عمد الى عمله الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اذ حث أصحابه وامته كافة على اتباعه والالتزام لسنته هذه في إدارة الاعمال والأموال على حد سواء، وذلك لنجاح منهجها وملائمتها لكل زمان ومكان، فعلّمنا كيفية تنمية الأموال وادارتها بطرق مشروعة، كما وحثنا على مكافحة الفساد وتحجيم دوره وأثره السلبي في المجتمع.

The summary

Islam is the perfect religion, It is far from any mistake because it is ALLAH create and purification in his created, There four economic side of it, it’s one of the most important and care of human life. It builds many concepts for our life today and many rolls ALLAH wants and whites in the Quran.

As Muslims follow the rules that have been written in the Quran and Sharia’s what’s allow and forbidden by rules and lows, All these rules and lows made to originate our life’s in many concepts of the human life. For EX. One of the rules on how to organize the money and the income expenses and a unlade the people on how to keep and mention money and how to invest and growth them with the right ways with cerium constant and specific properties a way from corruption and counter feinting.

Economics it’s the science that means studying for the problems that arise from existence of human needs and desires fer versus economic resources.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين. وبعد:

إن الدين الإسلامي هو دين متكامل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأنه صنُع الله تعالى الذي اتقن صنُعه، فهو لذلك دستور شامل خالد، ومنهج حياة متكامل. وعليه فان الجانب الاقتصادي هو احد جوانب الحياة المهمة وعصبها الذي تقوم عليه كثير من شؤونها ضمن حدود لا يمكن تجاوزها، وشروط أرادها الله تعالى في كتابه الكريم، وفي سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم).

قال الله تعالى في كتابه العزيز :﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ (١).

وقال تعالى:﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (٢). فيجب علينا كمسلمين الالتزام بالكتاب والسنُة في كل ما جاءت به الشريعة السمحاء من قوانين وشروط وحدود وُضعت لتنظيم حياة البشر وتسييرها في مختلف الجوانب، وذلك وفق قالب معين لا يمكن تجاوزه. ومن هذه الجوانب التي عالجها القرآن الكريم والسُنة المطهرة الشريفة **(الجانب الاقتصادي)** الذي نظم شؤونه وأقامة على قواعد الحق والعدالة والأمانة والصدق ، فنظم سبل المال والثروة أكتساباً (أدخاراً وأنفاقاً). كما وأرشد الناس الى سبيل الحفاظ على رؤوس الأموال وفتح لهم باب استثمارها وتنميتها بطرق سليمة وأساليب مختلفة ضمن ثوابت وأخلاق وخصائص معينة، بعيدة عن الفساد والتزييف.

ويعُرف **علم الاقتصاد** بأنه ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة المشكلات التي تنشأ من وجود حاجات الانسان ورغباته المتعددة مقابل موارد اقتصادية، وإمكانات محدودة نسبياً لاشباعها. وقد حث الإسلام على الوسطية والاعتدال في اموره كلها، السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ومما جاء بوسطية القرآن الكريم في الجانب الاقتصادي قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾ (٣)

ولما كان القرآن الكريم اول مصدر تشريعي للاقتصاد الإسلامي، والسنُة النبوية المشرفة هي المصدر الثاني له ، فكان من غير الممكن دراسة اثر السنُة النبوية في مكافحة فساد المال والأعمال بمعزل عن اثر القرآن الكريم في هذا الجانب، وذلك للعلاقة الوثيقة بين الاثنين في محاولة منا للعودة ال الأساليب والطرق الصحيحة والمشروعة في تنمية المال والقضاء على

العمليات المشبوهة في ادارته، ليعم النفع على الفرد والمجتمع وذلك لغرض الوصول الى الشمولية التي يطمح اليها كل انسان.

منهج القوام في القرآن الكريم والسنُة النبوية المشرفة هو منهج التوازن والاعتدال والوسطية بين الشح والاسراف، ولو ان الانسان سار على هذا النهج لما عانى من أزمات او مشكلات، ذلك ان منهج القوام يؤدي الى التوازن الاقتصادي فتتلاشى بطبيعة الحال المشكلات الاقتصادية كلها مع تطبيق هذا المنهج:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (٤).

وعليه فأن منهج القوام لو طبق على مستوى المجتمع بالكامل فسوف تختفي او تتضاءل حدة التفاوت بين الناس مادياً، كما وسيتضاءل عدد المحرومين وتنخفض اعداد الجائعين والمتخمين على السواء، وسيتم بطبيعة الحال القضاء نهائياً على الفساد المستشري في استكثار الأموال وادارتها بطرق غير مشروعة، ومكافحة الاعمال الغير قانونية. وهو ما عمد الى عمله الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اذ حث أصحابه وامته كافة على اتباعه والالتزام لسنته هذه في إدارة الاعمال والأموال على حد سواء، وذلك لنجاح منهجها وملائمتها لكل زمان ومكان، فعلّمنا كيفية تنمية الأموال وادارتها بطرق مشروعة، كما وحثنا على مكافحة الفساد وتحجيم دوره وأثره السلبي في المجتمع.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع في مكافحة فساد المال والاعمال في وقتنا الحاضر الذي نحن بأمس الحاجة اليه اليوم، بسبب ابتعاد الناس عن الوسطية والاعتدال فيه، والتوجه الى الاسراف احياناً والتقتير احياناً أخرى، وعدم الالتزام بالنهج الصحيح الذي أراده الله تعالى للبشرية جمعاء في احكام الشريعة الإسلامية، وعدم محاسبة أنفسهم لخروجهم عن الطريق القويم كما كان يفعل السلف الصالح في هذه المواقف نفسها، ارتأينا ان نكتب بحثاً في هذا المجال العلمي المهم.

وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تتضمن الاستنتاجات والتوصيات.

- المبحث الأول: الوسطية الاقتصادية في القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: الوسطية الاقتصادية في السنُة النبوية.
- المبحث الثالث: الوسطية والاعتدال وأثرها في تقويم المجتمع.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول/ الوسطية الاقتصادية في القرآن الكريم

اولاً: أسباب طلب الرزق

إن القرآن الكريم يؤكد هنا وفي أماكن أخرى، أن الله تعالى قسم الارزاق لكل انسان وحيوان وهذا التقسيم نابع من حكمة الفيض الإلهي لا بوصفه مجرد قرار تشريعي، بل بوصفه سنة من سنن الحياة والتاريخ، لان الخلق عيال الله وعباده قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ ﴾ [٦]، ولأنه خلق الخلق كعائلة له، ومن ثم ان المواهب والطاقات الفاعلة انما خلقت **((رزقاً للعباد))**، والأرض انما جعلت في سبيل ان يستفيد منها الانسان والحيوان والنبات والجماد على حدٍ سواء﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠ ﴾ [٧]،﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴾[٨].

ومن هنا لا يوجد في هذا الكون انسان فقير مدقع ولا مسكين مقعد لو ألتزم الناس بهذا المنهج الرباني القويم،﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦ ﴾ [٩]. ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤ ﴾ [١٠]. وكأنه فيه استهزاء وازدراء للدنيا وتصغير امرها وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها الا كما يلعب الصبيان ثم يتفرقون [١١].

قال تعالى:﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٣٥ ﴾ [١٢] ، يعني اتخذتم القرآن هزواً أي لعباً وخدعتكم الحياة الدنيا بأباطيلها وزخارفها فظننتم ان ليس بعدها شيء وان لا بعث ولا حياة بعد الموت ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا﴾ أي من النار ولا يسترضون [١٣].

قال تعالى:﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ١٣١ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٣٢ ﴾.[١٤]

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿٣٤﴾﴾ (١٥).

أي لا يغركم من متاع يلهي او شغل ينُسي او شيطان يوسوس في الصدور والشياطين كثير، الغرور بالمال شيطان والغرور بالعلم شيطان، والغرور بالعمر شيطان، ونزوة الشهوة شيطان وتقوى الله وتصور الاخرة هما العاصم من كل غرور (١٦).

قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ (١٧).

﴿بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾﴾ (١٨)

﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾﴾ (١٩)

أي وعد الشيطان باطلاً، وقيل استخفاف به وبمن اتبعه، ويقصد بعبادي أي المؤمنون وكفا بربك **عاصماً** من ابليس، وحافظاً من كيده وسوء مكره (٢٠).

ثانياً: أسباب قلة او انعدام الرزق:

كما ان هناك أسباب لمضاعفة ومباركة الارزاق مثلما هنالك أسباب كثيرة ذكرها القرآن الكريم تؤدي الى قلة الرزق او انعدامه وذلك ليعود الناس الى دينهم والى رشدهم ومن هذه الأسباب هي كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴿٢٩﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾﴾. (٢١)

أي يعتقد المنافقون ان الله لا يكشف امرهم لعباده المؤمنون، بل سيوضح امرهم ويجليه متى يفهمهم ذو البصائر، ولو تشاء يامحمد لارينا ك اشخاصهم فعرفتهم عياناً، ولعرفتهم بكلامهم، (ولنبلونكم) أي لنختبركم بالاوامر والنواهي حتى نعلم المجاهدين والصابرين ونعلم اخباركم [٢٢].

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾. [٢٣]

﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾. [٢٤]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [٢٥]

﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [٢٦]

وقالوا الربا ربوان: فالحرام كل قرض يؤخذ فيه اكثر منه او يجر منفعة، والذي ليس بحرام: ان يستدعي بهبته او بهديته اكثر منها. والذي يزكي من أموال الربا فلا يزكوا عند الله شيئاً ولا يبارك فيه ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ أي صدقة تبتغون به وجه الله خالصاً. لا تطلبون به مكافأة ولا رياء ولا سمعه أولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف في الحسنات [٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [٢٨]

﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [٢٩]

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾. [٣٠]

امر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بإيفاء الكيل والميزان بالعدل، وذكر ان من اخل بايفائه من غير قصد منه لذلك، لا حرج عليه لعدم قصده، ولم يذكر هنا عقاباً لمن تعمد ذلك، ولكن توعده بالويل في موضع اخر، ووبخه بانه لا يظن البعث ليوم القيامة، وذلك في قوله تعالى:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ (٣١)

وذكر في موضع اخر ان ايفاء الكيل والميزان خيرٌ لفاعلهِ واحسن عاقبة، وهو قوله تعالى:

﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٣٥﴾ (٣٢)

وقال الشافعي ومن وافقه: لا يكون الفاسق العاصي رشيداً، لانه لا سفه اعظم من تعريضه نفسه لسخط الله وعذابه بارتكاب المعاصي، والله تعالى اعلم (٣٣).

والتلاعب بالميزان من المعاصي التي نهى الله تعالى عنها في حكم كتابه كما اوردنا أعلاه.

وقال تعالى:

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ (٣٤)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝١٠﴾ (٣٥)

لقد خص الله تعالى بأكل مال اليتيم بالذكر لأنه هو المقصود وقيل الاخذ أي يأخذه بغير حق، والمراد بأكلهم النار قولان، احدهما:

انهم سيأكلون يوم القيامة ناراً، فسمي الاكل بما يؤول اليه امرهم، وقال السعدي، يبحث اكل مال اليتيم ظلماً، ولهب النار يخرج من فيه، ومن مسامعه، واذنيه، وانفه، وعينيه، يعرفه من رآه

يأكل، مال اليتيم، والثاني انه مثل معناه يأكلون، يصيرون به الى النار كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ (٣٦)

أي رأيتم أسبابه، **(وسيصلون سعيراً)** أي سيحرقون بالنار ويشوون والسعير، النار المستعرة واستعار النار: توقدها (٣٧).

قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ (٣٨)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ (٣٩)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾﴾ (٤٠)

﴿۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾. (٤١)

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ (٤٢)

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾﴾ (٤٣)

العبادة هي عهد مع الله تعالى **(ولا تكونوا)** في نقضكم للعهود باسوء الامثال وأقبحها وذلك كالتي تغزل غزلاً قوياً، فاذا استحكم، وتم ما اريد منه (نقضت غزلها من بعد قوة) فجعلته (انكاثاً) فتعبت على غزلها، ثم على النقض ولم تستفد منه شيئاً سوى الخيبة والعناء، وسفاهة العقل ونقص الراي، فكذلك من نقم ما اريد منه (نقضت غزلها من بعد قوة) فجعلته (انكاثاً) فتعبت على غزلها،

ثم على النقض ولم تستفد منه شيئاً سوى الخيبة والعناء، وسفاهة العقل ونقص الراي، فكذلك من نقض ما عاهد الله عليه من الطاعة والعبادة كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (٤٤).

فهو ظالم جاهل سفيه ناقص الدين والمروءة، ناقص العهد بينه وبين الله تعالى، وقوله :

﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ (٤٥) ، أي : لاينبغي هذه الحالة منكم، تعقدون الايمان المؤكدة، وتنتظرون فهيا الفرص، فاذا كان العاقد لها ضعيفاً، غير قادر على الاخر، اتمها، لا لتعظيم العقد واليمين، بل لعجزه، وان كان قوياً، يرى مصلحته الدنيوية في نقضها غير مبال بعهد الله ويمينه. كل ذلك دورانا مع اهوية النفوس،وتقديماً لها على مراد الله منكم، وعلى المروءه والإنسانية، والأخلاق المرضية لاجل ان تكون امة اكثر عدداً وقوة من الأخرى **(انما يبلوكم الله به)** امتحاناً حيث قبض لعباده من أسباب المحن ما يمتحن به الصادق الوفي من الفاجر الشقي، ثم يجازي كلاً بعمله ويخزي الغادرين (٤٦).

وقال تعالى:﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ۝١١٦﴾ (٤٧).

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٤ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ۝٣٥﴾ (٤٨).

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾ (٤٩)

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ (٥٠)

ويقصد هنا (التكاثر) ولم يذكر المتكاثر به، ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون، من الأموال، والأولاد، والانصار، والجنود، والخدم، والجاه، وغير ذلك وليس القصد هو وجه الله به واستمروا بغفلتهم حتى **(زرتم المقابر)** فانكشف حينئذ لكم الغطاء ولكن بعد ما تعذر عليكم استئنافه [٥١].

وقال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٥٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [٥٣]

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾. [٥٤]

﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ [٥٥]

ان الله ضرب في هذه الآيات مثلاً للكفار، بانه فضل بعض الناس على بعض في الرزق، ومن ذلك تفضيله المالكين على المملوكين في الرزق، وان المالكين لا يرضون لا نفسهم ان يكون المملوكين شركائهم فيما رزقهم الله من الأموال والنساء وجميع نعم الله. ومع هذا يجعلون الاصنام شركاء الله في حقه على خلقه، الذي هو اخلاص العبادة له وحده، أي اذا كنتم لا ترضون باشراك عبيدكم معكم في اموالكم ونسائكم، فكيف تشركون عبيدي معي في سلطاني، وهذه الاية نص صريح في ابطال مذهب الاشتراكية القائل: بانه لا يكون احد افضل من احد في الرزق ولله فيها حكمة، وقوله **(فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)** انكار من الله تعالى عليهم جحودهم بنعمته لان الكافر يستعمل نعم الله في معصية الله، والجحود بالنعمة هو كفرانها والتعدي عليها وجعلها في غير

محلها التي أرادها الله تعالى اليها ولذلك وجبت العقوبة على كل من جحد بالنعمة ولم يوف حقها [٥٦].

ثالثاً: أسباب مضاعفة الرزق:

كما هناك أسباب لمحق الرزق ومقت البركة منه والتي ذكرنها في النقطة السابقة فكذلك هناك أسباب كثيرة ذكرها القرآن الكريم لمضاعفة الرزق واحلال البركة فيه وادامته منها قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [٥٧]

﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٥٨]

﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [٥٩]

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [٦٠]

أي من ساق لهم هذه النعم، واسبغ عليهم من جوده واحسانه، وما به تصلح أمور دينهم ودينهاهم. اليس الذي احيا الأرض بعد موتها بقادر على ان يحيى الموتى؟ وانه يستحق الشكر أي العبادة والتوحيد [٦١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [٦٢]

﴿ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [٦٣]

﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾ [٦٤]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [٦٥]

الظلم هنا الجرم او الاشراك ومصلحون أي ينتصف بعضهم من بعض وقيل لا يهلكهم اذا تناصفوا وان كانوا مشركين وانما يهلكهم اذا تظالموا وقيل مصلحون لأعمالهم متمسكون بالطاعة وقيل مؤمنون [٦٦].

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [٦٧]

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [٦٨]

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [٦٩]

ان الله يغدق على اهل الشر كثير ليزدادوا سوءاً وبطراً وفساداً، ويضاعف رصيدهم من الاثم والجريمة، ويغدق على اهل الخير ليمكنهم من اعمال صالحة كثيرة ما كانوا باليغها لو لم يبسط لهم في الرزق، ويشكروا نعمة الله عليهم بالقلب واللسان والفعل الجميل ليزدادوا خيراً واجراً [٧٠].

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [٧١]

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾. [٧٢]

أي اتركوا ما انتم عليه من الذنوب واستغفروا الله منها لانه كثير المغفرة لمن تاب واستغفر ورغبهم ايضاً بخير الدنيا العاجل فقال ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾﴾[٧٣] أي مطراً متتابعاً، يروي الشعاب والوهاد ويحي البلاد والعباد ويكثر اموالكم واولادكم زينة الحياة الدنيا ويجعل لكم البساتين

والانهار الجارية والأراضي المثمرة الخضراء الجميلة وهذا من ابلغ ما يكون من لذات الدنيا ومطالبها (٧٤).

وقال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾ (٧٥)

﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾ (٧٦)

أي لا تمسك يدك عن البذل كل الإمساك حتى كأنها مقبوضة الى عنقك ولا تبسطها بالاعطاء والنفقة فتلوم نفسك ويلومك الناس والمحسور أي تحسرك العطية وتقطعك كما يحسر السفر البعير فيبقى منقطعاً به (٧٧).

(وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) أي ولا تنفق مالك ولا تفرقه في غير طاعة الله لان المبذرين اخوان الشياطين لانهم تشابهوا في المعاصي وكانوا عصاة فاسقين فكانوا اخواناً (٧٨).

ان القوة الاقتصادية الإسلامية ستكون عاملاً من عوامل قوة الدعوة الإسلامية وستتحكم المنظومة الإسلامية بالاقتصاد العالمي وستعرض على العالم سوقاً إسلامية ومنظومة شركات إسلامية.

ان الاعداد المالي والقوة الاقتصادية ستكون في خدمة الامة والدعوة والسياسة والفكر، وسيسند حركة التغير الشاملة من اجل التمكين لدين الله في الأرض، ولابد ان يهتم المسلمون بميدان الصناعة والزراعة والعقار والاستيراد والتصدير (٧٩).

ان الهيمنة على الاقتصاد وتحكيم شرع الله الذي ينسجم مع تصور الإسلام للكون والانسان والحياة والذي في طياته حل لمتطلبات العصر الحديث وبخاصة ان العالم الإسلامي يمتلك من الطاقات البشرية والمادية ما يمكنه من بناء اقتصاد سليم قوي يواجه التيارات الاقتصادية المتصارعة وينقذ البشرية من الويلات الاقتصادية التي تعيشها (٨٠).

قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠ ﴾. (٨١)

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (٨٢).

ينادي الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل مطالباً إياهم بذكر نعمة الله عليهم ليشكروها بالايمان برسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) وقبول دعوته، محذراً إياهم من عذاب يوم القيامة امراً لهم باتقائه بالايمان وصالح الاعمال، لانه يوم عظيم لاتقبل فيه شفاعة لكافر، ولايؤخذ منه عدل أي فداء ولا ينصره بدفع العذاب عنه احد ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ (٨٣)

﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾ (٨٤)

﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (٨٥)

﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (٨٦)

في هذه الآيات الأخيرة حث على الانفاق في طاعة الله والتحذير من التفريط لئلاً يندم المفرط عند الاحتضار، ويسأل تأخير موته ولو شيئاً يسيراً ليستدرك الانفاق ولكن هيهات هيهات اذا جاء الاجل، ما انفقتم في سبيل الله فهو يخلفه عليكم اضعافاً مضاعفة اما في الدنيا او في الاخرة فهو رابح في جميع الأحوال (٨٧).

المبحث الثاني/ الوسطية الاقتصادية في السنة النبوية

السُنة:

هي بيان القول والتطبيق العملي لما جاء به سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وفقاً لما فهمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) المعصوم عن ربه بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (٨٩)

لذلك تعتبر السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، ومع ذلك تعتبر هي المصدر الأول لشرح وتفسير واستنباط الاحكام والتشريعات من القرآن الكريم، في كافة المجالات، فالسنة مبينة مفسرة شارحة للقرآن، كما انها في بعض الأحيان مفصلة متممة لبعض الاحكام في القرآن الكريم، ونظراً للأهمية الكبرى للاقتصاد في عصرنا الحاضر، ولخطورة المشكلات الاقتصادية المستعصية التي تعاني منها مختلف دول العالم، فقد كان لابد من الرجوع الى هدية صلى الله عليه وسلم في الجانب الاقتصادي، للتعرف على اهم المعالم والمباديء التي استطاع من خلالها (صلى الله عليه وسلم) حل اعقد المشكلات التي كانت في عصره، ففي فترة قياسية وجيزة في عمر التاريخ استطاع بناء جيل قرآني فريد، لديه كافة الإمكانات للبناء والنهضة والتقدم، كما استطاع تكوين دولة مؤسسات شورية، ذات أنظمة قرآنية مستقرة، وبناء نظام اقتصادي واضح المعالم يقوم على أساس العدل والإحسان ورفض الظلم والبغي والعدوان (٩٠).

ومن اهم الأمور الشرعية التي عالج بها الإسلام المشكلة الاقتصادية وهي الزكاة التي تعد الركن الثالث بالإسلام لقوله (صلى الله عليه وسلم) :{ بني الإسلام على خمس شهادة الا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان} (٩١).

اولاً: الزكاة

ولا تجب الزكاة الا على حر مسلم، ومن وجبت عليه الزكاة وقدر على إخراجها ام يجز له تأخيرها فان اخر إخراجها مع القدرة ضمنها ولا تسقط عنه بتلف المال [٩٢].

وتطلق الزكاة على الصدقة الواجبة والمندوبة والنفقة والعفو والحق وتعريفها في الشرع إعطاء جزء من النصاب والحاصل متصف بمانع شرعي منع من الصرف اليه وهي ومن باب افتراضها ومتى كان [٩٣].

ووجوب الزكاة امر مقطوع به في الشرع يستغني عن تكلف الاحتياج له وانما وقع الاختلاف في بعض فروعها فيكفر جاحدها [٩٤].

وقد بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معاذ بن جبل (رض الله عنه) الى اليمن قائلاً:

{ إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائمَ أموالهم، واتقِ دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ}[٩٥].

وقال صلى الله عليه وسلم:

{ إن تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم }[٩٦]. لان الله فضل بعضكم على بعض بين الناس في الارزاق واوجب على الغني ان يعطي الفقير حقاً واجباً مفروضاً لا تطوعاً ولا مِنة. وكذلك ان يحصن المال ويطهره من الشح والبخل من تطلع الاعين وامتداد الايدي الاثيمة تأكيداً لقوله (صلى الله عليه وسلم).

انه خطب يوم النحر بمنى في حجة الوداع فقال خطبة طويلة وذكر ذلك فيها: { حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوَوْا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلاءِ الدُّعَاءَ } [٩٧].

وقال (صلى الله عليه وسلم):{ والذي نفسي بيده ما من متصدق يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً ولا يصعد الى السماء الا طيب الا كان كأنما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتأتي يوم القيامة وانها لمثل الجبل العظيم ثم قرأ :﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [٩٨]

ثانياً: أداب البيع:

أ-عدم المغالاة في الربح:

يعد المغالاة في الربح من الغبن الفاحش في الدنيا وهو مرفوض بأجماع الشرائع اذ هو باب الخداع المحرم شرعاً في كل ملة، لكن اليسير منه الذي لا يمكن الاحتراز عنه لأحد امر جائز اذ لو حكمنا برده ما نفذ بيع ابداً، لأنه لا يخلو منه بيع عادة فأن كان الغبن كثيراً أمكن الاحتراز منه، فوجب رد البيع به [٩٩].

لقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [١٠٠]

وعليه فان شرط السلامة من الغبن لقول ابن عمر (رض الله عنهما) ان رجلاً ذُكر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه يخدع في البيع فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم). {اذا بعت فَقل لا خِلابَة فكان الرجل اذا باع يقول لا خِلابَة}. [١٠١]. وفي رواية لأبن إسحاق عن نافع عن ابن عمر (رض الله عنه) انَّ رجلاً كان يخدع في البيع فقال له النبي (صلى الله وعليه وسلم).{وقل لا خِلابة[١٠٢] قال فسمعته يقول لا خِلابَةَ لا خِلابة} [١٠٣].

ب- صدق المعاملة:

لقد حضَ الإسلام على الصدق في المعاملة وبالغ في الوصية به حتى انذر الكذاب بمحق البركة في الرزق وكما جاء في قوله (صلى الله عليه وسلم): { البيعان بالخيار ما لم يفترقا فان صدقا وبينا بوركَ لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركةُ بيعها} [١٠٤]. وفي لفظ

أخر للنبي (صلى الله وعليه وسلم) قال: { البيعان بالخيار مالم يتفرقا او يقول أحدهما لصاحبه أختر} [١٠٥].

ت- **السماحة في البيع والشراء:**

عندما نظم الرسول (صلى الله وعليه وسلم) عملية الشراء والبيع حسب ماجاء في كتاب الله العزيز وسنة نبيه المصطفى (صلى الله وعليه وسلم) فأنه وضع لها الأصول الأخلاقية وقدم المعاملات الإنسانية التي تحرص على الروابط بين بني الانسان وتحافظ على العلاقات الأخوية التي تربط بين الناس.

وحدث عثمان بن عفان (رض الله عنه) قول رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) وتأكيداً لذلك قائلاً: { أدخلَ الله الجنَةَ رجلاً كان سهلاً بائعاً ومشترياً} [١٠٦].

بلفظ اخر عن النبي (صلى الله عليه وسلم): { غفرَ اللهُ لَرجل كان قبلكُم كان سهلاً أذا باعَ سهلاً اذا أشترى سهلاً أذا أقتضى}[١٠٧].

ان السماحة في البيع والشراء خلقُ كريم ولو علم البائع ما فيها من بركة لحاول جاهداً أن يتخلق بها لأن السماحة وسهولة التعامل تيسير لعملية البيع والشراء وسرعة تداول رأس المال الذي يؤدي الى الرخاء للجميع وأولهم البائع.

ومن السماحة وسهولة التعامل أبطل الإسلام بيع المكره والبيوع التي تُلجيء البائع الى الخديعة والاحتيال [١٠٨].

وعليه قد نهى النبي (صلى الله وعليه وسلم): { عن بيع المضطر وبيع الغرر [١٠٩]. وبيع الثمرةِ قبل ان تدرك }[١١٠].

اذاً فأن السماحة هي الأساس في كل معاملات الإسلام فعلى البائع الا ينساها ابداً والبائع رابح على كل الأحوال بقول النبي (صلى الله وعليه وسلم):{ أدخلَ اللهُ عز وجل رجلاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً وقاضياً ومقتضياً الجنة} [١١١].

ج- اجتناب الحلف في المعاملات التجارية:

يندب الامتناع عن الحلف بالله مطلقاً في البيع [١١٢]، لقوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ [١١٣]

وقد أكد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ضرورة الامتناع عن الحلف الكذب بقوله :

{ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قلت يارسول الله من هم فقد خابوا وخسروا قال المنان والمسبل والمنفق سلعته بالحلف الفاجر } [١١٤].

وفي لفظ اخر يقول (صلى الله وعليه وسلم):{إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يمحق}[١١٥].

وقال (صلى الله عليه وسلم): { وَلا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالاً من حَرَامٍ فيُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ ، وَلا يتصدق به فيقبل منه ولا يترك خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله (عز وجل) لا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ ، إِنَّ الْخَبِيثَ لا يَمْحُو الْخَبِيثَ }[١١٦].

لذا نرى البائع يكثر من الصدقة تكفيراً لما يقع فيه من حلف أو غش، كتمان او غبن في السعر، فعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:{ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الحِلف واللغو [١١٧] الحلِف واللَّغْو فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ} [١١٨].

ثالثاً: النهي عن الاسراف:

لقد نهت الشريعة الإسلامية الفرد المسلم عن الاسراف في أمواله وقد امر الله سبحانه وتعالى بالاقتصاد في العيش ذاماً للبخل ناهياً عن السرف.والاسراف مجاوزة القصد واسرف في ماله عجل من غير قصد والاسراف في النفقة التبذير [١١٩].

فعن المغيرة بن شعبة (رض الله عنه) ان رسول الله (صلى الله وعليه وعليه وسلم) قال:{إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعًا وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ } (١٢٠).

ومن أنواع الاسراف التي نهي عنها الشارع هو لبس الحرير للرجال وكذلك لبس الذهب كما نهى الشارع عن استخدام آنية الذهب والفضة، وسأتكلم اولاً عن لبس الحرير والذهب، ثم أتكلم عن استخدام آنية الذهب والفضة وكلها حُرِمة شرعاً كشرائها اللباس او الشرب، فعن ابي عامر الاشعري (رض الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) { لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِر (١٢١) وَالْحَرِيرَ} (١٢٢).

والحديث الاخر هو عن حذيفة (رض الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) {أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وعَنْ لُبْس الحَرِيرِ وَالدِّيبَاج، وأَنْ نجلس عليه}(١٢٣). وعن عمر بن الخطاب (رض الله عنه) قال: نهى النبي (صلى الله عليه وسلم)

{ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ } (١٢٤). وعن انس بن مالك (رض الله عنه): ان النبي (صلى الله عليه وسلم) رخص لعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قميص حرير في سفر من حكة كانت بها } (١٢٥).

وعن ابي موسى الاشعري (رض الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):{ أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِإِنَاثِ أُمَّتِي، وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهِمْ }(١٢٦).

وعن علي بن ابي طالب (رض الله عنه) يقول: {ان النبي (صلى الله عليه وسلم) كَسَانِي حُلَّةً سِيَرَاءَ فَخَرَجْتُ فِيهَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فشققتها بين نسائي }(١٢٧).هناك قاعدة أصولية تقول (الأصل في الأشياء الاباحة حتى يدل دليل على التحريم) (١٢٨). وقال ابن تيميه (رحمه الله تعالى): (ونهى عن لباس الحرير وتختم الذهب والشرب في آنية الذهب والفضة واطالة الثياب ذلك من أنواع السرف والخيلاء في النعم وذم الذين يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف وجعل

فيهم الخسف والمسخ .[١٢٩] قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾ [١٣٠]. فلبس الحرير هو الخيلاء في النعم ومن البطر الذي يكرهه الله تعالى لعباده، ولذلك نهى الشارع عن لبس الحرير والشرب بآنية الذهب والفضة ومن أنواع الاسراف هو الشرب بآنية الذهب والفضة او الاكل فيها وهو محرم لحديث حذيفة بن اليمان (رض الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : {لا تشربوا في آنية الذهب والفضّة ولا تأكلوا في صحافها [١٣١] فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة.[١٣٢] وعن ام سلمة (رض الله عنها) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): {الَّذي يَشرَبُ في إناءِ الفِضَّةِ إنما يُجرجِرُ في بَطْنه نارَ جهنم} متفق عليه [١٣٣].

وفي الحديثين دلالة واضحة على حرمة استخدام آواني الذهب والفضة سواء للأكل او للشرب فتوعد عليه في النار فدل على تحريمه ولأن فيه سرافاً وخيلاء وكسر قلوب الفقراء [١٣٤]. واتفق العلماء على ذلك. وكذلك من الاسراف هو تزيين المساجد بالزخرفة والتحمير والتصفير وهذا خلاف ما اريد لها فهي دور عبادة أنشئت ليتوجه الناس الى ربهم ويتشغلوا بالعبادة ولا ينشغلوا بالزخرفة وعمران المساجد، فعن انس بن مالك (رض الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

{ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ } [١٣٥].

وخلاصة القول ان تزيين المساجد مكروه وليس محرماً وذلك لما في التزيين من انشغال المصلين وذهاب بخشوعهم في الصلاة ولذا كره تزيين المساجد والله تعالى اعلم.

ومن المعاملات المالية التي حرمها الشارع هو البيع في المساجد، وذلك لقدسية المساجد وانها أماكن عبادة وليست أماكن بيع وشراء فيصبح كالسوق وان ابغض الأماكن الى الله الأسواق واحبها المساجد وعن ابي هريرة (رض الله عنه) ان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: (اذا رأيتم من يبيع او يبتاع يشتري في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك) [١٣٦].

المبحث الثالث / الوسطية والاعتدال وأثرها في تقويم المجتمع

الإسلام كسائر رسالات السماء يعتمد في إصلاحه العام على تهذيب النفس الانسانية قبل كل شيء، فهو يكرس جهوداً ضخمة للتغلغل في اعماقها وغرس تعاليمه في جوهرها حتى تستحيل جزءاً منها [١٣٧].

ومع ذلك فالأديان لن تخرج عن طبيعتها في اعتبار النفس الصالحة هي البرنامج المفضل لكل اصلاح، والخلق القوي هو الضمان الخالد لكل حضارة [١٣٨].

ولاشك ان الإسلام طاعات وعبادات معينة، ألزم بها اتباعه وتعتبر فيما بينهم اموراً مقررة، لا صلة لغيرهم بها، غير ان التعاليم الخلقية ليست من هذا القبيل فالمسلم مكلف ان يلقى أهل الأرض قاطبةً بفضائل لا ترضى لها شبهة، فالصدق واجب على المسلم مع المسلم وغيره، والسماحة والوفاء والمروءة والتعاون والكرم وكل مكارم الاخلاق [١٣٩].

وقد امر القرآن الكريم الا نتورط مع اليهود والنصارى في مجالات تهيج الخصومات، ولا تجدي الأديان شيئاً قال تعالى:﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ [١٤٠]

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ١٣٩﴾ [١٤١]

وحدث: ان يهودياً كان له دَين على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فجاء يتقاضاه قائلاً: انكم يابني عبدالمطلب قومٌ مُطلُ، فرأى عمر بن الخطاب (رض الله عنه) أن يؤدب هذا المتطاول على مقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهمَّ بسيفه يبتغي قتله، لكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أسكت عمر قائلاً: { أنا وهو أولى منك بغير هذا: تأمُرهُ بِحُسِن التقاضي، وتأمُرني بِحُسِن الأداء}[١٤٢].

وقال (صلى الله وعليه وسلم): { دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كان فَاجِرًا، فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ }[١٤٣].

وقال (صلى الله وعليه وسلم):{ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك }[١٤٤]. وبهذه النصوص منع الإسلام ان يقترفوا أي إساءة نحو من لقيهم في الدين والعقيدة.

يجب على المسلم ان يتسم بالشجاعة والجراءة والاقدام مع العقل والحكمة والمبادرة وهي فضيلة بين التهور والجبن وهي تتولد من الفزع والغضب اذا كانا متوسطين، والمبالغة، والشجاعة تهور والتهاون والتساهل فيها جبن. وقد قال (صلى الله عليه وسلم): {شر ما في الرجل شح هالع أو جبن خالع }[١٤٥].

لقد منحنا الإسلام حق الترويح عن انفسنا وقولبنا بوسطية ، لكن المبالغة في صورة من صور اهدار أوقات المجتمع الإسلامي حيث يقضون ساعات طويلة في اللهو واللعب امام شاشات التلفاز والحاسب الالي ومواقع التواصل الاجتماعي والمقاهي وجلسات الرفاق غير الهادفة فالتساهل في أمور الدين لا يقل خطورة عن الغلو بل هو شر منه، فالمتساهلون يصفون المتمسكين بالدين والوسطية بأنهم متشددون وغلاة ومتطرفون ويرون الإباحية والتحلل من الدين والأخلاق تقدماً ورقياً وحضارة ويقولون ان التمسك بالدين فيه كبت للحريات وعائق عن الانطلاق مع الحضارة العالمية.

عن علي بن ابي طالب (رض الله عنه) قال: { روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة ، فأن القلوب اذا كلت عمت} [١٤٦].

ان النفس مؤثرة للهوى جانحة الى اللهو امارة بالسوء مستوطنة للعجز طالبة للرائحة نافرة عن العمل فان اكرهتها اضنيتها وان اهملتها اردیتها.

ان اطلاق الدعوة لحرية الأبناء ايضاً له عواقب غير مرضية، فلا ينبغي على الإباء ان يرفعوا أيديهم عن الأبناء لان الحرية في التربية يجب ان لا تفهم بأنها التسيب والانفلات من كل قيد، فالحرية وظيفة تربوية يجب ان يكون لها اهداف واضحة والا تكون غاية في حد ذاتها [١٤٧].

ومع أهمية وجود الحرية لتربية الأبناء والتخلي عن القهر والتسلط لا يجب ان تلغي سلطة الاب الجبرية في أمور كثيرة ومواقف لا تتطلب الا الحزم مهما كان الاب ديمقراطياً فيجب ان لا يفقد الاب دوره الرقابي التخويفي التأديبي الحازم داخل الاسرة بوسطية وعدم مغالاة او قسوة، لانها في معظم الأحيان تشكل وقاية وحماية من شرور كثيرة قد يتعرض لها الأبناء.

فينبغي على الوالد في ولده ان لا يستبد عليه في التأديب وفي ذات الوقت لا يلين ولا يفقد الزمام، فالحرية ليست الانحلال والفوضى انما هي تحرير الطاقات الإبداعية، متمثلة في العقل والوجدان لا انفلات السلوك وحرية التقليد الاعمى [١٤٨].

والاهتمام بالنظافة العامة من الأمور المهمة التي تحافظ على صحة الانسان، فاهتمام الانسان بنظافة جسده ونفسه وبيئته من الأمور التي لا يجب التفريط فيها، لأن أهمالها يصيب الانسان بالأمراض ويعرضه للأخطار، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [١٤٩].

ويبدو خطر التفريط واضحاً بشكل عام في كونه عين العجز والكسل، وقد يعرض الانسان للوعيد والعقوبة، وقد يجره الى الانحراف وقد يكون سبب التفريط الجهل او الكسل، وقد يكون السبب في التفريط الاستجابة لضغط الواقع او الهروب من تهمة التطرف والغلو.

فأما الكسل: فما اكثر ما استعاذ النبي (صلى الله عليه وسلم) من العجز والكسل، الكسل الناتج من ايثار العاجلة، ونسيان الاخرة وهو نوع من الظلم، واما الجهل: فداء عضال وقبيح خاصة اذا كان الاخلال بالقدر الواجب من العلم والتفريط عامة هو انحراف في المنهج ومظهراً من مظاهر الانحراف في الفهم [١٥٠].

ومن مظاهر التطرف في المجتمعات الحديثة وابرزها استخدام أساليب العنف بالمجتمعات الإسلامية وظهور الإرهاب المسلح الناتج عن التعصب الفكري وترويع الامنين بدعوة حراسة الدين والتعصب بصفة عامة هو حالة نفسية غير سوية وغشاوة فكرية [١٥١].

ولا شك ان الوسطية منهج حياة وسمة في الإسلام في كل الأحوال في السراء والضراء في السلم والحرب، في معاملة الاحباء ومعاملة البغضاء لا يتغير ذلك كما هي الصفة اللازمة الدائمة وكان سؤال النبي (صلى الله عليه وسلم) ودعاوه ان يرزقه الله سبحانه وتعالى العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى، ان الوسطية في الإسلام تعني العدل والتوازن والحكمة ووضع الشيء في موضعه في حين انه حذر من كل ما يخالف الوسطية من مفاهيم خاطئة كالألحاد والشرك والفواحش والتهور والاسراف كما حذر من الرهبنة والبخل واللامسوؤلية او تجاوز الحد مما يهدد الامن الاجتماعي او الفكري والبيئي والسياسي والاقتصادي كما تؤدي الى ظاهرة الإرهاب وانتشار الجهل والتعصب وتفشي الفقر والجوع والظلم وفقدان الوازع المعنوي، وبعكسها يعم الامن والسلام في المجتمع.

الخاتمة

أ- الاستنتاجات:

١. ان المنهج الذي جاء به القرآن الكريم قائم على الاعتدال في كل ما دعى اليه وامر به وحث عليه وهو الحكم العدل فمن تمسك به سَعُد ونجى ومن خالفه هلك وشقى فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع.

٢. الوسطية والاعتدال هي نبذ الغلو والتطرف دون اثارة احقاد واضغان فهي دعوة للاعتدال في العبادات والمعاملات وكل نواحي الحياة والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع في كل مجالات الحياة.

٣. ومن مظاهر الغلو والتطرف ظهور حركات إرهابية تدعي الجهاد خارجة عن المنظور الإسلامي الحقيقي لابتعادهم عن فقه الواقع وعدم فهمهم نصوص الدين التي تحث على الجهاد كونه ذروة سنام الإسلام.

٤. أن للوسيطة والاعتدال له الأثر البالغ في الحياة الاجتماعيه للاسرة من خلال تربية الأولاد وتعليمهم: وكذلك التعامل مع الزوجة والاقارب والأصدقاء وفق منظور إسلامي، يُكون لنا مجتمع خالي من الجريمة والسرقة والجهل والظلم.

٥. كذلك نتعلم من خلال الاعتدال، الحوار مع المخالفين بالحكمة الموعظة الحسنة والابتعاد عن الجدال العقيم وقبول الرأي الاخر بشفافية وانفتاح ورحابة صدر دون اللجوء للعنف والزجر والكلام البذيء.

٦. وللوسطية والاعتدال الدور البارز في تعليمنا الرياضة التي يحتاج اليها الجسم لتكون اجسامنا قوية ناصحة بعيدة عن الامراض.

٧. وكذلك نتعلم كيف نتعامل مع الأطعمة والاشربة دون الاسراف بها والمبالغة المذموة التي تؤدي الى السموم في الجسم.

٨. عدم الاسراف في الملبس وعدم لبس الذهب والحرير للرجال وهذا فيه مراعاة الشعور للفقراء وعدم المساس بهم.

٩. ان الوسطية والاعتدال في الدين تتدخل بكل نواحي الحياة لتجعل من حياتنا حياة مستقرة هانئة توفر للجميع ما يحتاجونه من خلال دفع الزكاة والصدقة ومراعاة شؤون الاخرين.

ب- <u>التوصيات:</u>

١. إيجاد مؤسسات وجمعيات تتبنى الوسطية والاعتدال على شكل ندوات ودورات تدريبة للموارد البشرية تحث على الاعتدال.

٢. وضع مناهج للطلبة في جميع المراحل الدراسية عن الوسطية والاعتدال وتعليم الطلبة الابتعاد عن التطرف والغلو وجعل الوسطية منهج حياة دائم للتعامل في كل شيء حسب النصوص الشرعية الموجودة.

٣. فتح برامج في الفضائيات واستضافة اهل الاختصاص لتوعية المشاهدين ماذا تعني كلمة الوسطية والاعتدال في الإسلام.

٤. تفعيل البحوث في هذا المؤتمر وجميع المؤتمرات التي تخص الوسطية والاعتدال وتطويرها بكشل مستمر.

٥. ينبغي في هذا المؤتمر تشكيل اتحاد خاص من العلماء والأساتذة يسمى اتحاد الوسطية والاعتدال الإسلامي لتغير النظرة التطرفية التي أرادها الأعداء لنا وله مقر ثابت واجتماعات متواصلة وإقامة ندوات محاضرات وطبع مناهج دراسية توزع الى كل العالم مدعومة من الحكومات البعيدة عن التطرف والغلو.

نسأل الله التوفيق والنجاح لكل العاملين على هذا المؤتمر خدمة للعلم والعلماء ونصرة لدين الله الحنيف ومن الله التوفيق.

الهوامش

١. (البقرة ٢).
٢. (النحل ٢).
٣. (الفرقان ٦٧).
٤. (الاسراء ٢٩).
٥. (هود ٦).
٦. (الذاريات ٥٨).
٧. (الرحمن ١٠).
٨. (النازعات ٣٣).
٩. (الكهف ٤٥-٤٦).
١٠. (العنكبوت ٦٤).
١١. الزمخشري، ابي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، دار احياء التراث العربي، ط٢ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ٤٦٧/٣.
١٢. (الجاثية ٣٥).
١٣. القرطبي، ابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القرآن، دار احياء التراث العربي، ط١، اعتنى به وصححه هشام سمير البخاري، بيروت . لبنان (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، ١١٦/٨.
١٤. (الانعام ١٣٠-١٣٢).
١٥. (لقمان ٣٣-٣٥).
١٦. قطب . سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، القاهرة، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ٢٧٩٨/٥.
١٧. (ال عمران ١٨٥).
١٨. (فاطر ٤٠-٤١).
١٩. (الاسراء ٦٤-٦٤).
٢٠. القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ١٨٧/٩-١٨٨.
٢١. (محمد ٢٨-٣١).
٢٢. ابن كثير، عمادالدين ابي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الاندلس للطباعة، بيروت _ لبنان، ٣٢٢/٦-٣٢٣.
٢٣. (البقرة ١٨٨).
٢٤. (الشورى ٤٢).
٢٥. (الأعراف ١٣٠).

٢٦. (الروم ٣٩).
٢٧. الزمخشري، الكشاف، ٤٨٧/٣.
٢٨. (المطففين ٣).
٢٩. (هود ٨٥).
٣٠. (الرحمن ٩).
٣١. (المطففين ١-٦).
٣٢. (الاسراء ٣٥)
٣٣. الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار الجكيني (ت ١٣٩٣ هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرأن، دار الكتب العلمية، ط٣، تخريج الشيخ محمد عبدالعزي الخالدي، بيروت _ لبنان (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٢١٢-٢،٢١١.
٣٤. (الماعون ١-٧).
٣٥. (النساء ١٠).
٣٦. (ال عمران ١٤٣).
٣٧. ابن الجوزي، ابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، (٥٠٨-٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، دار بن حزم، ط١ الجديدة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ٢٦١.
٣٨. (الأعراف ٣).
٣٩. (البقرة ١٧٠).
٤٠. (لقمان ٢١-٢٢).
٤١. (هود ٦١).
٤٢. (الأعراف ١٣٠).
٤٣. (النحل ٩٢).
٤٤. (الفاتحة ٥).
٤٥. (النحل ٩٢).
٤٦. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (١٣٠٧هـ-١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، جمعية احياء التراث الإسلامي، المكتبة الرابعة، الكويت، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ٦١٦.
٤٧. (هود ١١٦).
٤٨. (التوبة ٣٤-٣٥).
٤٩. (النساء ٥).
٥٠. (التكاثر ١-٨).
٥١. السعدي، تسير الكريم الرحمن، ١٣١٦-١٣١٧.

٥٢. (النجم ٣٣-٣٨).
٥٣. (النساء ٢٩).
٥٤. (البقرة ١٨٨).
٥٥. (النحل ٧١).
٥٦. الشنقيطي، أضواء البيان، ٣/٢٣٧-٢٣٨.
٥٧. (الأعراف ١٠).
٥٨. (المعارج ٢٤-٢٥).
٥٩. (الأنبياء ٨٠).
٦٠. (يس ٣٣-٣٥).
٦١. السعدي، تسير الكريم الرحمن، ٩٧٣-٩٧٤.
٦٢. (البقرة ١٦٨).
٦٣. (البقرة ٦٠).
٦٤. (طه ٨١).
٦٥. (هود ١١٧).
٦٦. ابن الجوزي، زاد المسير/ ٦٧٦،٦٧٧.
٦٧. (الأعراف ٩٦).
٦٨. (سبأ ١٥).
٦٩. (سبأ ٣٩).
٧٠. قطب-سيد، في ظلال القرآن، ٥/٢٩١٠.
٧١. (الجن ١٦).
٧٢. (نوح ١٠-١٢).
٧٣. (نوح ١١).
٧٤. السعدي، تسير الكريم الرحمن، ١٢٥٢-١٢٥٣.
٧٥. (الفرقان ٦٧).
٧٦. (الاسراء ٢٩).
٧٧. ابن الجوزي، زاد المسير، ٨١١.
٧٨. الجزائري، ابي بكر جابر، ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، دار لينة للنشر والتوزيع، ط٢، المملكة المعربية السعودية، المدينة المنورة، (١٤١٩-١٩٩٩م)، وبهامشه شهر الخير، ٣/١٨٨.
٧٩. الصلابي، علي محمد (الدكتور)، فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، دار المعرفة ، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ،٢٩١.
٨٠. م.ن، ٢٩٠.

٨١. (البقرة ٤٠).
٨٢. (البقرة ٤٧).
٨٣. الجزائري، ايسر التفاسير، ٥٢/١.
٨٤. (البقرة ١٤٣).
٨٥. (ال عمران ١١٠).
٨٦. (المنافقون ١٠-١١).
٨٧. (سبأ ٣٩).
٨٨. زيدان، عبدالكريم (الدكتور)، المستفاد من قصص القرآن للدعوة، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت-لبنان، (١٤٢١هـ-٢٠٠م)، ٦٠/١.
٨٩. (النحل ٤٤).
٩٠. خطاب، كمال توفيق (الدكتور)، معالم الاقتصاد في السنة النبوية الشريفة، كلية الشريعة- جامعة اليرموك،٢٠٠٧، المملكة العربية السعودية، بحث غير منشور.
٩١. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى ديب البغى، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ١٢/١.
٩٢. الشاشي، محمد بن احمد القفال (ت٥٠٧هـ)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، تحقيق د.ياسين احمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة، دار الارقم، بيروت، عمان والأردن، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م،٥/٣.
٩٣. الدمشقي، عبدالغني الغنيمي (ت بلا)، اللباب في شرح الكتاب، تحقيق: محمد علي صبيح وأولاده، مطبعة القاهرة ١٣٨١هـ-١٩٦١م، ١٣٩/١.
٩٤. ابن حنبل، احمد بن محمد (ت٢٦٦هـ)، مسائل الامام احمد، تحقيق، د.فضل عبدالرحمن، الدار العلمية، دلهي، ١٩٨٨م، ٣٩/١.

معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الانصاري الخزرجي صحابي جليل من اعلم الائمة بالحلال والحرام، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) شهد العقبة وبدراً، وبعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) قاضياً على اليمن آنذاك وتوفي عام ١٨هـ، القيسراني، محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ)، تذكرة الحفاظ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ط١،١٩/١.

٩٥. الدرامي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت٢٥٥هـ)، سنن الدرامي، تحقيق فواز احمد زمراي وخالد السبع العلمي، دار الكتب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.٤٦١/١.
٩٦. الهيثمي، علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ١٨٣/١.
٩٧. القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ٤٠١/١.
٩٨. (التوبة ١٠٤).

٩٩. الزحيلي، وهبة (الدكتور)، الفقه الإسلامي وادلته، دار الفكر المعاصر، ط٤ المعدلة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٣٣٠٥/٥.

١٠٠. (النساء ٢٩)

١٠١. مسلم، الحسين مسلم بن الحجاج الميسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي (د.ت) ١١٦٥/٣.

١٠٢. الخِلابة: المخادعة، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل(ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣)، ٣٦٣/١.

١٠٣. الاسفرائيني، ابي عوانة يعقوب بن إسحاق (ت ٣١٦هـ)، مسند ابي عوانة، تحقيق ايمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٨م، ١٤٠٨هـ،٢٧١/٣.

١٠٤. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المختصر، دار الشعب القاهرة(١٤٠٧هـ-٢٠٠٣م) ٧٣٣/٢.

١٠٥. م.ن ، ٧٤٣/٢.

١٠٦. م.ن ، ٧٣٠/٢.

١٠٧. البيهيقي، أبو بكر إبراهيم بن محمد ت٢٣٠هـ، سنن البيقهي الكبرى، دار الكتب العلمية بيروت (د.ت) ٣٠٧/٥.

١٠٨. الزحيلي، الفقه الإسلامي وادلته، ٣٣٠٥/٥.

١٠٩. بيع تضمن الجهالة والخداع وعدم القدرة على تسليم بيع الغرر ان يكون على غير عهده ولا ثقه مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء، ابن منظور، لسان العرب، ١٤/٥.

١١٠. أبو داود، سلميان بن الاشعف السجستاني الازدي، (ت ١٧٥هـ) سنن ابي داود، دار الكتاب العربي (د.ت)، ٢٥٥/٣.

١١١. ابن ماجه، محمد بين يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب العربية، دمشق(١٣٧٢هـ-١٩٥٢م)، ٧٤٢/٢.

١١٢. الحلبي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (ت ٩٥٦هـ)، متن ملتقى الابحر في الفقه على مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة النعمان، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، (د. ت)،١٠٨.

١١٣. (البقرة ٢٢٤).

١١٤. الشيباني، أبو عبدالله احمد، مسند الامام احمد، ١٠٢/١ البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ١،٣٨٧.

١١٥. النسائي، أبو عبدالرحمن احمد بن شعيب (ت.٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن، دار المعرفة، ط٥، بيروت(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٣٨٧/١.

١١٦. الشيباني، أبو عبدالله احمد بن محمد بن هلال (ت.٢٤١هـ)، مسند الامام احمد، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٣٨٧/١.

١١٧. الفاسد من الكلام، ابن منظور، لسان العرب، ٣٨٠/١٣.
١١٨. أبو داود، سنن ابي داود، ٢٤٢/٣.
١١٩. ابن منظور لسان العرب، ١٤٨/٩.
١٢٠. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام من تأليف الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، طبعة المكتبة السلفية مصر ١٣٤٧هـ. ٣٠٠.
١٢١. الحِر: بالكسر فرج المراءة، الفيروز ابادي، محمد بين يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا ت ، ٧/٢.
١٢٢. ابن حجر، بلوغ المرام ، ١١٣.
١٢٣. م. ن، ١١٤.
١٢٤. م. ن، ١١٤.
١٢٥. م. ن، ١١٤.
١٢٦. م. ن، ١١٤.
١٢٧. م. ن، ١١٤.
١٢٨. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)، الاشباه والنظائر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)،٦٠.
١٢٩. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبدالحليم الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، دار الكتب العلمية، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ١٦٢/٢٨.
١٣٠. (لقمان ١٨).
١٣١. الصحفة كالقصعة، والجمع صحاف كما قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من فضة، ابن منظور، لسان العرب، ١٨٧/٩.
١٣٢. ابن حجر، بلوغ المرام، ٢٢.
١٣٣. م.ن، ٢٢.
١٣٤. ابن قدامة، الكافي في فقه ابن حنبل، ١٧/١.
١٣٥. ابن حجر. بلوغ المرام ٦٤.
١٣٦. م.ن ، ٦٣.
١٣٧. الغزالي، محمد، خلق المسلم، مطبعة دار القلم، دمشق/ الدار الشامية، بيروت ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م،٢٢.
١٣٨. الغزالي،م.ن،٢٣.
١٣٩. م.ن،٣١-٣٢.
١٤٠. (العنكبوت ٤٦).
١٤١. (البقرة ١٣٩).

١٤٢. احمد، مسند الإمام أحمد، رقم الحديث ٨٧٨١.

١٤٣. أخرجه البخاري، في كتاب: في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب: استقراض الإبل ٥٦/٥ (٢٣٩٠)، ومسلم في كتاب:ساقاة، بَاب: مَنْ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا فَقَضَى خَيْرًا مِنْهُ ١٢٢٥/٣ .(1601)

١٤٤. م.ن.رقم الحديث ١٢١٤٠.

١٤٥. أخرجه أبو داود (٣٥١١) وابن حبان (٨٠٨) وأحمد (٢ / ٣٠٢ / ٣٢٠) وعنه أبو نعيم في " الحلية " (٩ / ٥٠) وصححه الألباني في الصحيحة،٥٦٠.

١٤٦. http://www.islamspirit.com/article027.php

١٤٧. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، المقدمة، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، دار الخانجي، دمشق (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ١٤٠.

١٤٨. بلال، عبدالحكيم محمد، الوسيطية من ابرز خصائص هذه الامة، مجلة البيان، ع ٩٨، ١٥٤.

١٤٩. أبو محجر، يوسف احمد، ظاهرة التطرف والغلو في الدين، مكتبة النهضة الإسلامية، القاهرة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ١٣٢.

١٥٠. الكندري، احمد، تقرير عن مؤتمر الوسطية في الكويت، (د.ت)، ٦٤.